

## مفهوم قرار النساء ذوات الذكاء المعياري بالزواج من رجال ذوي تخلف عقلي في المجتمع المسلم في اسرائيل

الهام عزيز زيدان، جامعة حيفا، 2008

تحت ارشاد: الدكتور روني ستريار

يعنى هذا البحث في موضوع زواج النساء المسلمات ذوات الذكاء المعياري برجال ذوي تخلف عقلي في المجتمع العربي في اسرائيل. هذه الظاهرة، ذات الأبعاد الغير معروفة، معروفة لدى العاملين الاجتماعيين الذين يعملون في خدمات الرفاهية في البلدات العربية، الذين يهتمون بالأشخاص ذوي التخلف العقلي وعائلاتهم. مع ذلك، لم يتم بعد بحث هذه الظاهرة. تابع هذا البحث اجراء اتخاذ القرار لدى النساء بالزواج من شخص ذو تخلف عقلي. ركز البحث على عدد من الأسئلة المتعلقة بالمكانة الاجتماعية والوضع الاجتماعي لتلك النساء عشية اتخاذ القرار، وتوقعات النساء من الشركة الزوجية ومن العائلة الكبيرة، وفي المعنى الذي تعطيه هذه النساء لقرارهن في الوقت الحالي.

انه بحث ذو جودة، تم تنفيذه بحسب طريقة البحث الفينومينولوجي. هذه الطريقة تتلاءم مع بحث المواضيع الاجتماعية المركبة كهذا الموضوع. يهتم هذا البحث بهذه الظاهرة كما تنعكس في المفهوم الخاص للأشخاص المتورطين فيها. أجري خلال البحث لقاءات مع 12 شخص، من النساء اللواتي تزوجن من رجال تم تشخيصهم كاشخاص يعانون من تخلف عقلي. تم الوصول الى كل تلك النساء عن طريق لجان الرفاهية في القرى العربية المختلفة.

أظهرت نتائج البحث ان قرار النساء بالزواج مرتبطة بالمكانة الاجتماعية المتدنية للنساء العربيات العازبات في العائلة والمجتمع. وقالت النساء المشاركات في البحث بأن قرارهن الزواج برجل ذو تخلف عقلي جاء نتيجة عدة عوامل مثل الضغوطات العائلية، الاجتماعية والنفسية. مع ذلك، لم يتم اجبار معظم المشاركات بالزواج من رجل ذو تخلف عقلي. أضف على ذلك أن تلك النساء اعطين هذا القرار معنى التحرر من القمع الاجتماعي وتعبير عن استقلاليتهن من دون الانحراف عن الحدود الواضحة للجنس والدين التي تجتاح المجتمع العربي المحافظ. وتصف المشاركات في البحث الحياة الزوجية والعائلية الجديدة التي ولدت نتيجة هذا الزواج بالحياة الفريدة من نوعها. هذه الشراكة تتطلب الفهم، الدعم والمعاملة المختلفة بسبب اختلافها.

من الناحية النظرية، كشف البحث عن العقبات النظرية الموجودة حول اتخاذ القرارات بشأن شرح القرارات التي تتأثر بالمتغيرات الثقافية والجنسية الخاصة. وركز هذا البحث على اجراءات اتخاذ القرار فقط ولم يبحث تأثيرات الزواج على الانسان ذو التخلف العقلي وعلى ذريته. لذلك، ينصح بمتابعة بحث هذه الظاهرة. نتائج هذا البحث مهمة جدًا لذوي الاختصاص التي تهتم بالعمل مع النساء في المجتمع العربي وذوي الاختصاص في مجال التخلف العقلي.

نتائج البحث تدعم الحاجة الى تطوير طريقة عملية، خدمات اجتماعية وسياسات اجتماعية تتلاءم مع الخصائص الاجتماعية، الجنسية والثقافية الخاصة بالنساء في المجتمعات المستتناة في اسرائيل.

## نصائح تطبيقية-

نتائج البحث الحالي لها تأثيرات كبيرة على عمل ذوي الاختصاص الذين يعملون في الوسط العربي في مجالين: في مجال مكانة المرأة بشكل عام والمرأة العازبة بشكل خاص، وفي مجال التخلف العقلي. في كلا المجالين يجب التدخل على صعيدين- على الصعيد الجماهيري والصعيد الفردي. هنالك حاجة الى زيادة الوعي حول أهمية تقوية النساء في الوسط العربي، فتح أمامها امكانيات ومجالات اضافية من التعليم والعمل، والسماح لها بالتعرض بشكل أكبر مع العالم الخارجي. في المجال الثاني، يجب توسيع معرفة النساء المرشحات للزواج من رجال ذوي تخلف عقلي. في هذا المجال، يجب تقوية امكانية القرار الحر، اعطاءهن اجراء اتخاذ قرار لا اجبار فيه.

في الجهة الثانية، يجب تطوير التوعية حول موضوع أهمية قبول الانسان ذو التخلف العقلي ودمجه في المجتمع على المستويات الاجتماعية والعملية المختلفة، وعدم رؤية الزواج كالامكانية الوحيدة لضمان سلامته في المستقبل.

يظهر البحث الحاجة الى التدخل المهني من اجل تحضير الثنائي للزواج اذا كان أحدهما أو كلاهما ذو تخلف عقلي. هنالك في اسرائيل مركز واحد يقدم ثقافة جنسية لذوي التخلف العقلي ويرشدهم في موضوع بناء علاقة حميمة وزواج. هذا المركز يقع في منطقة مركز البلاد وهو بعيد للأشخاص من الشمال، لذلك يقرر معظمهم التخلي عن هذه الفكرة وعدم الاستفادة من هذه الخدمة. العديد من العائلات اللواتي يحتجن الى مساعدة لا يعرفن عن وجود هذه الخدمة. من المهم أن يكون مركز كهذا قريباً وملائماً للاحتياجات الثقافية والعائلية للانسان ذو التخلف العقلي وأفراد عائلته.

وبرزت من هذا البحث اهمية الدعم الخارجي لكل ثنائي في مرحلة ما بعد الزواج. يظهر البحث بشكل واضح وصريح أن الدعم الخارجي ينجح في الحفاظ على قيام العائلة.

الدعم العائلي ومرافقة الثنائي مطلوبان أيضاً من أجل مساعدة الثنائي الذي لا يملك اي دعم عائلي على الاطلاق من جهة عائلة الزوج. من المهم جداً أن يظهر ذوي الاختصاص حساسية متعددة الثقافة عندما يريدون التدخل في هذه العائلات وعدم الحكم على هذه الظاهرة.